Ain shams university
faculty of arts
oriental languages department
(urdu branch)

M A research

Divan" khabe gol pareshan hai' to Ahmad faraz Study& translation

to get master'sdegree at urdu language and its arts
Supervision

Professor/ **shereen Abd Alnaeem Hasaneen**

Professor/ **yosuf Alsayed Amer**

Presenting from the student

Bassant Mohamed shoukry Mohamed

Faculty of Arts- Ain Shams University
2010

الفهرس

الموضوع		رقم الصفحة
الفهرس		4-1
المقدمة		7-5
	القسم الأول: الدراسة	
الباب الأول: دراسة حول الشاعر أحمد فراز		
الفصل الأول: بيئة أحمد فراز		
	أولاً: البيئة العامة	
الأحوال السياسية في عصر الشاعر أحمد فراز		24-8
الأحوال الاجتماعية في عصره		27-24
الأحوال الأدبية في عصره		34-27
الأحوال الاقتصادية في عصره		36-34
	ثانياً: البيئة الخاصة(حياته وثقافته"اسمه، مولده، نسبه")	48-37
الفصل الثاني: مكانة أحمد فراز في الشعر الأردي		
أولاً: أعماله		
	تنها تنها(بمفرده)	50-49
	درد آشوب(الألم المستعصي)	54-51
	نايافت(النادر)	56-54
	شب خون(الليلة الدامية)	60-57
	ميرے خواب ريزه ريزه(تحطمت أحلامي)	64-60

	جانِ جاناں(روح الأحبة)	70-64
	بے آواز گلی کوچوں میں(في الحواري والأزقة الساكنة)	76-70
	نابینا شہر میں آئینہ(المرآة في المدينة العمياء)	80-76
	سب آوازیں میری ہیں(كل الأصوات لي)	84-80
	پس انداز موسم(الفصل المنصرم)	86-85
	خوابِ گل پریشاں ہے(حلم الوردة قلقٌ)	87
	بودلک (اسم شخص)	87
	بہانہ کروں(أتهرب)	89-88
	شہر سخن آراستہ ہے(كليات)	89
ثانياً: تأثره بمن سبقه من الشعراء		112-90
ثالثاً: الآراء النقدية حول أحمد فراز		
الباب الثاني: الديوان دراسة موضوعية		
	توطئة(تعريف عام بالديوان)	115-113
الفصل الأول	العشق الإلهي	123-116
	العشق الإنساني	135-124
الفصل الثاني	الموضوعات الاجتماعية	139-136
	موضوعات الحداثة	149-139
الفصل الثالث	الديوان بين الأصالة والمعاصرة في المضمون	
	موضوعات تقليدية	162-150
	موضوعات معاصرة	176-162
الباب الثالث: الديوان دراسة فنية		
الفصل الأول: القوالب الشعرية		

	قالب الغزل	184-177
	قالب الشعرغير المقفى	188-184
	قالب القصيدة	191-188
	قالب القطعة	195-191
	قالب المثنوي	198-196
	قالب الشعر الحر	201-199
الفصل الثاني: الديوان لغةً وأسلوباً		
	المعجم اللغوي	223-204
	الألوان البلاغية	232-224
	المحسنات البديعية	262-233
	الصورة الشعرية	281-262
	الرمزية	288-282
	التكرار	295-288
	التناص	301-295
الفصل الثالث:الديوان بين الأصالة والمعاصرة فنياً		
	اللغة	305-303
	الأسلوب	310-305
	القوالب الشعرية	313-310
	البحور	329-313
الخاتمة		332-331
المصادر والمراجع		340-333

	القسم الثاني: الترجمة	
	ترجمة الديوان إلى اللغة العربية	385-341
ملخص البحث باللغة العربية		387-386
ملخص البحث باللغة الإنجليزية		398-388

المقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوة الخلق، وخاتم المرسلين، سيدنا محمدﷺ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد...

نشأ أحمد فراز في القرن العشرين، حيث أوج التطور والازدهار، وانضم إلى ثروة الشعر الأردي العظيمة العامرة بمسيرة غالب وإقبال وفيض. لقد كان لذكائه الإبداعي وطبيعته الباسمة إحساس شديد بعظمة الإنسانية، كما ذخر حسه المرهف وجهوده الفكرية والأدبية بالبساطة وعدم التكلف والإحساس بالآخرين ومعاناتهم.

كتب أحمد فراز ميثاقاً للمدى الجديد وهب به حرارة علمه وثقافته بأوجه عديدة مثيرة لعواطف الإنسانية، فمنح السعادة للآخرين وحمل لواء المحكمة القضائية للصداقة وصدق الإنسان.

وقد وُفقت وبمساعدة أساتذتي الأجلاء أ.د/ شيرين عبد النعيم حسنين، وأ.د/ يوسف السيد عامر، في اختيار الشاعر (أحمد فراز)، حيث لم أجد عنه دراسة مستقلة في المكتبة الأردية، وكذا العربية؛ ولأن هذا الشاعر له مكانة علمية وثقل أدبي على مستوى شبه القارة، كما أن له مؤلفات عديدة في مجال الأدب والشعر، مثل الديوان موضوع الدراسة، الذي انتقد فيه أوضاع المجتمع الحديث. فوجدته جديراً بمثل هذه الدراسة التي تكشف عن خصائص أدبه وشعره ومزاياه، فاخترته موضوع بحث لنيل درجة الماجستير.

وطمحت في البحث إلى إبراز القيم الموضوعية والجمالية التي اتسم بها شعر أحمد فراز. وقد اعتمدت في إعداده على المنهج التحليلي والوصفي، الذي يقوم على تحليل النصوص؛ وإبراز القيم الجمالية والفنية في شعره، بهدف الكشف عما تختزنه من أفكار ورؤى؛ وما تنطوي عليه من سمات وملامح، ولجأت إلى المنهج النفسي الاجتماعي، وكذلك المنهج الإحصائي.

واقتضت طبيعة البحث أن تكون الدراسة في قسمين: القسم الأول: الدراسة، ويتمثل في ثلاثة أبواب تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة وثبت المصادر والمراجع، والقسم الثاني هو ترجمة الديوان كاملاً إلى اللغة العربية.

وقد تناولت في الباب الأول الحديث تفصيلاً عن حياة الشاعر أحمد فراز وأعماله الأدبية، والظروف المختلفة التي شكلت حياته الخاصة وحياته الأدبية. وفي الفصل الثاني من ذات الباب كتبت عن مكانة أحمد فراز في الشعر الأردي من خلال الديوان موضوع الدراسة وكذا دواوينه الشعرية الأخرى. كما أبرزت تأثر أحمد فراز بمن سبقه من الشعراء في اللغة والمضمون.

وفي الباب الثاني قدمت دراسة مضمونية للديوان– موضوع الدراسة–؛ فعرضت لمضامينه المختلفة، مثل العشق الإلهي، والعشق الإنساني، والموضوعات الاجتماعية، وموضوعات الحداثة. ثم عرضت دراسة تبين الديوان بين أصالة المضامين ومعاصرتها للواقع المعيش.

والباب الثالث فهو الدراسة الفنية للديوان، وضم ثلاثة فصول، الأول منها بعنوان: الفنون الشعرية وأعرض فيه كافة القوالب التي نظم فيها أحمد فراز ديوانه، وهي الغزل، والشعر غير المقفى، والقصيدة، والقطعة، والمثنوى، والشعر الحر، وقد قمت بعرض نبذة تاريخية عن كل قالب، كما ذكرت نماذج من الديوان لكل قالب مما ذكرت.

والفصل الثاني من هذا الباب فهو بعنوان: الديوان لغةً وأسلوباً، وقد تناولت فيه المعجم اللغوي في أشعار الديوان، وتحدثت فيه عن الروافد التراثية من حيث المفردات والتراكيب، والروافد الدينية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية والأعلام الدينية في شعره. كما يتضمن الفصل كذلك دراسة لكل الألوان البلاغية، والمحسنات البديعية، وكذلك الصورة الشعرية وقد عنُي بدراسة أنماط الصورة في شعره؛ من الصورة الحسية، والصورة العقلية، والصورة الحقيقية، والصورة الكلية. وكذلك عرضت للرمز في الديوان وطريقة استخدامه، وأيضاً صنعة التكرار والتناص.

والفصل الثالث فكان بعنوان: الديوان بين الأصالة والمعاصرة في اللغة والأسلوب والفنون الشعرية والبحور وقمت فيه بإبراز مدى عناية أحمد فراز بالإيقاع الداخلي أو الموسيقى الداخلية، من خلال حديثي عن الأوزان التي صاغ بها أشعاره، كما كتبت في ذات الفصل كذلك عن سمات القافية عند أحمد فراز، والتزمت في كافة الدراسة المضمونية والشكلية بتقديم استشهادات من الديوان موضوع الدراسة.

ثم أنهيت البحث بخاتمة عرضت فيها لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، واعتمدت على مصادر أردية وعربية وإنجليزية لها صلة بموضوع الدراسة. وألحقت ترجمة الديوان كاملاً بالدراسة.

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت، وأن يكون هذا البحث المتواضع قد أسهم بنصيب في خدمة المكتبة العربية والدراسات الأردية، كما أني أثق بأني لم استطع إيفاء حق البحث، بسبب قلة بضاعتي من العلم، ولكني بذلت كل ما استطعت من الجهد، ولم أدخر وسعاً في البحث والتحقيق، فإن دنوت من الصواب فذلك من فضل الله الذي يؤتيه من يشاء، ثم من عناية الأستاذة الجليلة الأستاذة الدكتورة/ شيرين عبدالنعيم حسنين،أستاذ اللغة الفارسية وآدابها ووكيلة كلية الآداب للدراسات العليا والبحوث (جامعة عين شمس)، فلها مني خالص الشكر، وموفور الامتنان، لتفضلها بقبول الإشراف على هذا البحث، وأنها قامت بمساعدتي بتوجيهاتها الرشيدة، ونصائحها الغالية التي أسدتها إلي خلال إعداد هذا البحث، وقدمت جهدها لإخراج هذا البحث بشكل طيب، فلقد وجدت فيها حنان الأم الكريمة، ولا أستطيع أن أكافأها على ذلك، فأدعو لها ولمن تحب بالصحة الدائمة والعمر الطويل.

كما أتقدم بخالص شكري وامتناني وعرفاني بالجميل لأستاذي العالم الناقد الأستاذ الدكتور/ يوسف السيد عامر، أستاذ اللغة الأردية وآدابها، بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، الذي شملني بوافر رعايته، وأحاطني بصبره ورفقه وسعة صدره، وإن كان ثمة إجادة في هذا البحث المتواضع فمن فضل الله سبحانه وتعالى ثم من توجيه سيادته الذي لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته، وإن كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وأرجو أن يتسع له صدر أستاذي كما عهدته، وأعده دائماً بالوفاء التام لما يتكرم عليّ من نصائح وتوجيهات إن شاء الله.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الجليل الدكتور/ أختر شمار (أستاذ زائر من باكستان)، والذي ساعدني كثيراً في التعرف على البحور الشعرية.

كما أتقدم بخالص شكري لكل من لقيت منه ترحيباً وتشجيعاً على النهوض بهذه الدراسة.

"رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ" ([1]).

([1]) سورة آل عمران، رقم الآية 8.

المقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوة الخلق، وخاتم المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد...

نشأ أحمد فراز في القرن العشرين، حيث أوج التطور والازدهار، وانضم إلى ثروة الشعر الأردي العظيمة العامرة بمسيرة غالب وإقبال وفيض. لقد كان لذكائه الإبداعي وطبيعته الباسمة إحساس شديد بعظمة الإنسانية، كما ذخر حسه المرهف وجهوده الفكرية والأدبية بالبساطة وعدم التكلف والإحساس بالآخرين ومعاناتهم.

كتب أحمد فراز ميثاقاً للمدى الجديد وهب به حرارة علمه وثقافته بأوجه عديدة مثيرة لعواطف الإنسانية، فمنح السعادة للآخرين وحمل لواء المحكمة القضائية للصداقة وصدق الإنسان.

وقد وُفقت وبمساعدة أساتذتي الأجلاء أ.د/ شيرين عبد النعيم حسنين، وأ.د/ يوسف السيدعامر، في اختيار الشاعر (أحمد فراز)، حيث لم أجد عنه دراسة مستقلة في المكتبة الأردية، وكذا العربية؛ ولأن هذا الشاعر له مكانة علمية وثقل أدبي على مستوى شبه القارة، كما أن له مؤلفات عديدة في مجال الأدب والشعر، مثل الديوان موضوع الدراسة، الذي انتقد فيه أوضاع المجتمع الحديث. فوجدته جديراً بمثل هذه الدراسة التي تكشف عن خصائص أدبه وشعره ومزاياه، فاخترته موضوع بحث لنيل درجة الماجستير.

وطمحت في البحث إلى إبراز القيم الموضوعية والجمالية التي اتسم بها شعر أحمد فراز. وقد اعتمدت في إعداده على المنهج التحليلي والوصفي، الذي يقوم على تحليل النصوص؛ وإبراز القيم الجمالية والفنية في شعره، بهدف الكشف عما تختزنه من أفكار ورؤى؛ وما تنطوي عليه من سمات وملامح، وكذلك المنهج النفسي والاجتماعي والإحصائي.

واقتضت طبيعة البحث أن تكون الدراسة في قسمين: القسم الأول: الدراسة، ويتمثل في ثلاثة أبواب تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة وثبت المصادر والمراجع، والقسم الثاني هو ترجمة الديوان كاملاً إلى اللغة العربية.

وقد تناولت في الباب الأول الحديث تفصيلاً عن حياة الشاعر أحمد فراز وأعماله الأدبية، والظروف المختلفة التي شكلت حياته الخاصة وحياته الأدبية. وفي الفصل الثاني من ذات الباب كتبت عن مكانة أحمد فراز في الشعر الأردي من خلال الديوان موضوع الدراسة وكذا دواوينه الشعرية الأخرى. كما أبرزت تأثر أحمد فراز بمن سبقه من الشعراء في اللغة والمضمون.

وفي الباب الثاني قدمت دراسة مضمونية للديوان– موضوع الدراسة–؛ فعرضت لمضامينه المختلفة، مثل العشق الإلهي، والعشق الإنساني، والموضوعات الاجتماعية، وموضوعات الحداثة. ثم عرضت دراسة تبين الديوان بين أصالة المضامين ومعاصرتها للواقع المعيش.

والباب الثالث فهو الدراسة الفنية للديوان، وضم ثلاثة فصول، الأول منها بعنوان: الفنون الشعرية وأعرض فيه كافة القوالب التي نظم فيها أحمد فراز ديوانه، وهي الغزل، والشعر غير المقفى، والقصيدة، والقطعة، والمثنوى، والشعر الحر، وقد قمت بعرض نبذة تاريخية عن كل قالب، كما ذكرت نماذج من الديوان لكل قالب مما ذكرت.

والفصل الثاني من هذا الباب فهو بعنوان: الديوان لغة وأسلوباً، وقد تناولت فيه المعجم اللغوي في أشعار الديوان، وتحدثت فيه عن الروافد التراثية من حيث المفردات والتراكيب، والروافد الدينية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية والأعلام الدينية في شعره. كما يتضمن الفصل كذلك دراسة لكل الألوان البلاغية، والمحسنات البديعية، وكذلك الصورة الشعرية وقد عنّي بدراسة أنماط الصورة في شعره؛ من الصورة الحسية، والصورة العقلية، والصورة الحقيقية، والصورة الكلية. وكذلك عرضت للرمز في الديوان وطريقة استخدامه، وأيضاً صنعة التكرار والتناص.

والفصل الثالث فكان بعنوان: الديوان بين الأصالة والمعاصرة في اللغة والأسلوب والفنون الشعرية والبحور وقمت فيه بإبراز مدى عناية أحمد فراز بالإيقاع الداخلي أو الموسيقى الداخلية، من خلال حديثي عن الأوزان التي صاغ بها أشعاره، كما كتبت في ذات الفصل كذلك عن سمات القافية عند أحمد فراز، والتزمت في كافة الدراسة المضمونية والشكلية بتقديم استشهادات من الديوان موضوع الدراسة.

ثم أنهيت البحث بخاتمة عرضت فيها لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، واعتمدت على مصادر أردية وعربية وإنجليزية لها صلة بموضوع الدراسة. وألحقت ترجمة الديوان كاملاً بالدراسة.

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت، وأن يكون هذا البحث المتواضع قد أسهم بنصيب في خدمة المكتبة العربية والدراسات الأردية، كما أني أثق بأني لم استطع إيفاء حق البحث، بسبب قلة بضاعتي من العلم، ولكني بذلت كل ما استطعت من الجهد، ولم أدخر وسعاً في البحث والتحقيق، فإن دنوت من الصواب فذلك من فضل الله الذي يؤتيه من يشاء، ثم من عناية الأستاذة الجليلة الأستاذة الدكتورة/ شيرين عبدالنعيم حسنين، وكيلة كلية الآداب للدراسات العليا والبحوث(جامعة عين شمس)، فلها مني خالص الشكر، وموفور الامتنان، لتفضلها بقبول الإشراف على هذا البحث، وأنها قامت بمساعدتي بتوجيهاتها الرشيدة، ونصائحها الغالية التي أسدتها إلي خلال إعداد هذا البحث، وقدمت جهدها لإخراج هذا البحث بشكل طيب، فلقد وجدت فيها حنان الأم الكريمة، ولا أستطيع أن أكافأها على ذلك، فأدعو لها ولمن تحب بالصحة الدائمة والعمر الطويل.

كما أتقدم بخالص شكري وامتناني وعرفاني بالجميل لأستاذي العالم الناقد الأستاذ الدكتور/ يوسف السيد عامر، أستاذ اللغة الأردية وآدابها، بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، الذي شملني بوافر رعايته، وأحاطني بصبره ورفقه وسعة صدره، وإن كان ثمة إجادة في هذا البحث المتواضع فمن فضل الله سبحانه وتعالى ثم من توجيه سيادته الذي لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته، وإن كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وأرجو أن يتسع له صدر أستاذي كما عهدته، وأعده دائماً بالوفاء التام لما يتكرم عليّ من نصائح وتوجيهات إن شاء الله.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الجليل الدكتور/ أختر شمار(أستاذ زائر من باكستان)، والذي ساعدني كثيراً في التعرف على البحور الشعرية.

وأسجل خالص شكري وتقديري لكافة الأساتذة بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة عين شمس على رعايتهم لي ووافر تعاونهم الصادق جزاهم الله تعالى عني خير الجزاء.

الفصل الأول

" بيئة أحمد فراز"

وتنقسم إلى:

أولاً: البيئة العامة

توطئة!

إن دراسة عصر الشاعر، وحياته، والمصادر التي استقى منها الشاعر أفكاره، ليست إلا معبراً إلى وجدان الشاعر أو الأديب، ومنطلقاً للتحليق في آفاق شعره وآثاره الأدبية، الأمر الذي يمكننا من سبر أغوار شعره، والتبحر في رقة أبياته، ويساعدنا على دراسة إنتاجه الأدبي دراسة نقدية؛ ما يطمح إليها الباحث من خلال إلقاء نظرة المقارنة على آثاره الأدبية، والتي تكون جادة إن شاء الله.

وذلك أن للبيئة تأثيراً فيمن يعيشها عن رضا أو كره، وأنه يتفاعل بها تأثيراً وتأثراً، وشأن الشاعر أو الأديب في ذلك شأن غيره نظراً لرفاهة حسه ورقة شعوره، بل هو يفوقهم في ذلك، يتأثر من أوضاع عصره ويؤثر فيها كذلك، فالأحداث التي يعاصرها الشاعر أو الأديب تجعل شاعريته أو أدبه ينبع من أعماق قلبه بكل قوة ويتجه إلى الناس ليقوم بدوره، ويدفعه دفعاً إلى صياغة انفعالاته شعراً أو نثراً، كأنه ينفجر إذا لم ينظم الشعر ولم يعبر عن مكنون خاطره، فالبيئة تلعب دوراً مهماً في نفس الشاعر أو الأديب، ومن هذا الارتباط المزدوج الوثيق يؤثر بشعره أو بأدبه في مجتمعه بعد أن يتأثر بالبيئة المحيطة به، ويزيد شعره أو أدبه شعبيةً، ويجعله محطاً لأنظار الناس، وهذا الارتباط قد يكون سياسياً وقد يكون ثقافياً وقد يكون اجتماعياً، إذ إننا لا نستطيع أن نحكم على شاعر أو أديب بمعزل عن محيطه وبيئته، وأنه مهما بعد عن السياسة مثلاً فإنه لا يستطيع التخلص من صبغتها والتفاعل معها، وكذلك الثقافة تقوم بدورها وتفعل فعلها في نفس الشاعر أو الأديب، حيث إنها حركة الفكر الذي يتلقاه قبولاً ويؤديه إبداعاً، سواء كان ذلك الذي يؤديه في صورة أدب . شعراً كان أو نثراً . أو في صورة علم وفن، وكذلك الأمر بالنسبة للمظاهر والعلاقات الاجتماعية التي يرتبط بها الشاعر أو الأديب بمحيطه ومجتمعه[1].

وعليه فإن الأحوال السياسية والأدبية والاجتماعية التي يعيشها الشاعر أو الأديب تمثل له غذاء يأخذ منه ما تطمئن إليه نفسه ويقتنع به عقله، وكل ذلك على حسب درجة استعداده للتلقي والانفعال والهضم، ثم يقوم بإخراجه بوضوح في نتاجه الفكري والأدبي بصفة عامة.

وسأحاول في هذا الفصل أن أدرس بيئة الشاعر العامة موزعةً إياها على النحو التالي:

الأحوال السياسية في عصر الشاعر

الأحوال الاجتماعية في عصره

الأحوال الأدبية في عصره

الأحوال الاقتصادية في عصره.

[1] - انظر: د. أنس داوود، حوار مع الابداع الشعري المعاصر، ط1، هجر للطباعة والنشر، الجيزة 1986م، ص 6.

الأحوال السياسية في عصر الشاعر أحمد فراز

قبل أن نتناول الأحوال السياسية في عصر شاعرنا أحمد فراز، علينا أن نذكر أنه ولد في العام الحادي والثلاثين من القرن العشرين الميلادي وتوفاه الله في السنة الثامنة من القرن الحادي والعشرين الميلادي(1931-2008م)[1]؛ أي أن الشاعر ولد فترة صعبة يعاني منها الشعب الهندي من براثن الاستعمار الإنجليزي، بعد أن كانت قد وصلت إلى ذروة الرخاء والعظمة والسلطان في عهد المغول، فقد شهد الشاعر المراحل التي مر بها المسلمون من أجل قيام باكستان، وكذلك شهد حروب الهند وباكستان، وشهد الأحكام العرفية وعاصر الظروف العصيبة التي مر بها الشعب الباكستاني في هذه الفترة، أي أن الفترة التي عاشها الشاعر تعد من الفترات التاريخية الفاصلة في حياة باكستان وهي موزعة كالتالي:

نشأة باكستان

بذل محمد علي جناح[2]، والذي كان قد انضم إلى حزب الرابطة[3] بجانب عضويته في حزب المؤتمر[4]، الكثير من الجهد في سبيل الوحدة بين الأطراف، مع المحافظة على حقوق الأقلية المسلمة، وفي سنة 1928م عقد حزب المؤتمر الهندي اجتماعاً في كلكتا ليتم فيه بحث مطلب الحكم الذاتي للهند، إلا أن المؤتمر تجاهل مطالب المسلمين، وكان هذا بمثابة الشرارة التي انطلقت لتغير فكر جناح في المؤتمر ففقد الأمل بأن يحقق حزب المؤتمر أو أي حزب هندوسي آخر أي أهداف تخص أو تخدم المسلمين، وقرر أن يركز جهوده على الرابطة الإسلامية مقتنعاً

1- انظر:نديم اہل، روزنامہ خبریں اسلام آباد، 27 اگست 2008ء، العد1025.

[2] - **محمد علی جناح** (مؤسس باكستان) ولد في الخامس والعشرين من ديسمبر سنة 1876م بمدينة كراتشى، وينحدر من أسرة برهمية انتقلت إلى الاسلام، وكانت أسرته ميسورة الحال حيث عملت بتجارة الجلود، تلقى جناح دراسته الابتدائية في إحدى مدارس كراتشي ومنها إلى بومباى حيث تابع دراسته إلى ان التحق بمدرسته العليا التابعة لجماعته الاسلامية، ثم ما لبث أن عان إلى كراتشي وحصل منها على شهادته المؤهلة للتعليم الجامعي وذلك في الخامسة عشر من عمره سنة 1891م، انتقل جناح بعد ذلك إلى انجلترا ادراسة القوق والادارة، وهناك كون خبرته بالحياة الانجليزية وشارك في أنشطة الطلاب الهنود من أجل الوطن، وبعد أن حصل جناح على شهادته في الحقوق عاد مرة أخرى إلى الهند سنة 1896م ليعمل بالمحاماة وهيأ له عمله هذا التعرف على العديد من السياسيين والزعماء، وسريعاً ما ذاع صيت جناح كمحامي بارع وذكي وجرئ، والتحق بحزب المؤتمر الهندي سنة 1905م، انضم إلى حزب الرابطة الاسلامية سنة 1906م، وجاءت سنة 1947م واجريت مباحثات بينه وبين ممثل بريطانيا في الهند وغاندي أسفرت عن موافقة بريطانيا لمطالب الرابطة الاسلامية وأعلنت دولة باكستان في هذه السنة، وفي الحادي عشر من سبتمبر 1948م وافاه الأجل عن عمر ناهز الاثنين والسبعين عاماً. (انظر: چودهری سردار محمد خان عزیز، حیات قائد اعظم، سنك میل پیبلی کیشنز، لاہور 1992ء، ص 144، ص 145.)

[3] - حزب الرابطة الإسلامية لعموم الهند: تأسس حزب الرابطة الإسلامية لعموم الهند في الثلاثين من شهر ديسمبر سنة 1906م بهدف الدفاع عن حقوق المسلمين ورفع مطالبهم إلى السلطة الحاكمة، وكان أول رئيس له هو السيد"آغا خان" وكان مركز الحزب هو علي گرھ، كما كان من أهداف حزب الرابطة إيجاد نوع من التفاهم بين المسلمين والحكومة، وكانت هذه الفترة من أعظم فترات التعاون بين المسلمين والهندوس، ولكن سرعان ما زال هذا التعاون ووقع المسلمين فريسة لاضطهاد الهندوس والإنجليز، على عكس الهندوس الذين أصبحوا أكثر تقدماً علمياً وسياسياً حتى طالبوا بالاستقلال التام سنة 1929م.(انظر:قاضی محمد عدیل عباس، تحریک خلافت، بستان ادب اردو،1991ء ، ص 55.)

[4] - حزب المؤتمر الوطني الهندي"كانگرس": أنشأ هذا الحزب في الثامن والعشرين من شهر ديسمبر سنة 1885م- 1302هـ، من أجل رعاية مصالح أهل الهند جميعاً والتعبير عنها أمام سلطات الاحتلال، حيث اتفق المسلمون والهنادكة على تشكيل هذا المؤتمر باشتراك جميع الأحزاب الإسلامية والهندية، ففي البداية عمل المؤتمر لصالح المسلمين والهنادكة وبتناوب رياسته المسلمين والهنادكة، إلى أن سيطرت النزعة الهندوسية على حزب المؤتمر وبدا يعبر عن القومية الهندوسية متجاهلاً مطالب المسلمين، وبانضمام العديد من الأحزاب من المسلمين والهندوس إلى حزب المؤتمر فزادت مطالبه وزادت معها مخاوف الإنجليز لوجود كيان قوي له مطالب، فلجأوا إلى استخدام سياستهم في الإيقاع بين المسلمين والهنادكة، وذلك بإثارة غيظ الهندوس بالحديث عن المسلمين وتمجيدهم وذكر أمجاد الحكم الإسلامي في البلاد وأنهم مغتصبون متعصبون ضد الهندوس، وبهذا وقعت التفرقة بين عنصري المؤتمر وبدأ الهندوس بإثارة أوضاع تعبر عن تعصبهم ضد المسلمين. (انظر عبد المنعم النمر، كفاح المسلمين في تحرير الهند، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1964م، ص 57.)

بفكرة إقبال[1] في تقسيم الهند، وهنا عقد حزب الرابطة الإسلامية جلسته السنوية في29 من شهر ديسمبر سنة 1930م– 1349هـ في مدينة اله آباد، والتي رأسها "العلامة إقبال"، وألقى فيها خطبته التاريخية التي عرفت باسم "خطبهء اله آباد: خطبة اله آباد"، والتي تعد نقطة تحول في تاريخ المسلمين في شبه القارة، حين أعلن إقبال في خطبته أمام المؤتمر قائلاً: إني لأود أن أرى البنجاب وولاية الحدود الشمالية الغربية والسند وبلوجستان تتحد في دولة واحدة يكون لها حكم ذاتي، سواء في إطار الإمبراطورية البريطانية أو خارج إطارها، إذ يبدو لي أن تكوين دولة إسلامية متحدة في شمال غربي الهند"[2].

هكذا ظل "محمد إقبال" متمسكاً بفكرته بتقسيم الهند وحاولت الرابطة الإسلامية تكريس جهودها في تحقيق مطالب المسلمين في ظل كيان الدولة الهندية، وجاءت وفاة "محمد إقبال" في إبريل 1938م دون أن يشهد تحقق حلمه. ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وأرغمت بريطانيا الهند بالمشاركة في الحرب، كوسيلة للمساومة على نيل حريتها واستقلالها، وجاءت سنة 1940م وفي الثالث والعشرين من مارس سنة 1940م –1359هـ، لتشهد لاهور اجتماعاً عاماً للمسلمين المنضمين للرابطة الإسلامية، كان من نتائجه إعلان الرابطة الإسلامية برئاسة "محمد علي جناح"، عن رغبتها في إنشاء باكستان كوطن للمسلمين، وأطلق على هذا القرار "قرار باكستان"، الذي أثار حزب المؤتمر وتوالت الجلسات أثناء الحرب العالمية الثانية[3].

وتمكن جناح من الصمود في وجه المعارضات والاحتجاجات التي شنت ضده، وتمكن حزب الرابطة الإسلامية– الحزب الوحيد الممثل للمسلمين– من الفوز بالانتخابات العامة التي أجريت بالهند سنة 1946م، وبالفعل أعلن قيام باكستان في الرابع عشر من أغسطس 1947م(27 رمضان 1366هـ)، وأصبح (محمد علي جناح) هو أول رئيس لجمهورية باكستان الإسلامية، واعترفت مصر بباكستان كدولة مستقلة في السادس عشر من أغسطس، وأصبحت حكومة باكستان عضواً في الأمم المتحدة في الثامن عشر من أغسطس، وفي الثامن عشر من نوفمبر من العام نفسه أصبحت كراتشي(كراچى) أول عاصمة لباكستان، وصدرت العملة الباكستانية في 17 فبراير 1948م[4].

بعد قيام باكستان تولى حكم البلاد مؤسسها القائد " محمد علي جناح"، كما تولى رئاسة الوزراء" لياقت علي خان"، وأصبحت باكستان حقيقة واقعة، فكان يجب على هذين القائدين صنع دولة لها كيان عالمي فلم تكن باكستان آنذاك ليس سوى أرض فقط، فكان يتطلب وضع دستوراً لهذه البلد وإقامة المكاتب الحكومية، وإدارة العجلة الاقتصادية حتى تتمكن من الوقوف في وجه عدوها المعلن(الهند) ومواجهة تحدياته[5].

---

[1] - هو الشاعر والفليسوف العلامة محمد إقبال، ولد في سيالكوت إحدى مدن البنجاب الغربية، ولد في الثالث من ذى القعدة لسنة 1294هـ الموافق التاسع من نوفمبر 1877م، لقب بشاعر الإسلام فكان مصلحاً كبيراً واتضح هذا من خلال شعره ونثره معاً، قدم خدمات جليلة للمجتمع من لفت أنظار العالم إلى ضرورة إنشاء وطن خاص بالمسلمين، كما رأس حزب الرابطة الإسلامية، ومن مؤلفاته: **اسرار خودى، رموز بے خودى، پيام مشرق، بانگ درا، جاويد نامہ، بال جبريل، زبور عجم، ضرب گليم، علم الاقتصاد** وغيرها(انظر محمد حنيف شاهد، مفكر باكستان، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاہور، 1997م ص 235) و (پروفيسر اسرار احمد خان سہاورى: گـلشن اقبال، مطبعه العربيه، لاہور، جنورى 1989ء، ص 33

[2] - نديم شفق، علامه اقبال كا خطبه اله آباد، ايک مطالعه، باكستان 1998ء، ص 136.

[3] - انظر محمد حنيف شاهد، مفكر باكستان، سنگ ميل بيبلى كيشنز، لاہور، 1997ء، ص 205:ص 209.

[4] - انظر: نفس المرجع، ص 210.

[5] - انظر بروفيسر رفيع الله شهاب، باكستان كے پچاس سال، مطبع: زاہد على شيخ برنٹرز، لاہور، مارچ 1991ء، ص 95.

ومن أولى القضايا التي واجهت باكستان هي عملية الهجرة وتسكين المهاجرين، كما تركت عملية التقسيم آثاراً سلبية في نفوس الشعراء، الذين كان عليهم النزوح من الجانبين، حيث شعروا بعدم التواصل بين ماضيهم وحاضرهم، فكان على المسلمين في الهند الهجرة إلى باكستان والعكس، مما أصاب الشعراء منهم بخاصة وظهر هذا في أشعارهم، ومن هؤلاء الشعراء (ساحر لدهيانوى، وحفيظ جالندهرى)[1].

وبالرغم من أن شاعرنا لم يكن من هؤلاء الذين كتبت عليهم الهجرة، إلا أنه تأثر بها، فقد حزن لافتقاد أصدقائه ممن اضطروا للهجرة من الجانب الباكستاني إلى الجانب الهندي، فكتب العديد من القصائد عن الهجرة الجبرية في دواوينه؛ فيقول في إحدى قصائده:

كل المدينة تتألم
ولكن لم هي صامتة
أشباه الصور
تنتظر الزمان في الفضاء
تفوح رائحة البارود في الحارات
أو رائحة الدم
الجميع مقيد الأيدي
الجميع جسده ينزف
هذا السفر الذي يتعب فيه
القلب وليس القدم[2].

---

[1] - انظر: اردو شاعرى كا سياسى اور سماجى پس منظر، دكتور: غلام ذو الفقار، مطبعه جامعه البنجاب، لاہور1966ء، ص216) . **ساحر لدهيانوى**: ولد سنة 1921م بمدينة"لدهيانه" التابعة لممباى، بالهند، اسمه عبد الحي، وتخلص " بساحر" والده هو جودهرى فضل محمد، أحد الأثرياء، حصل "ساحر" على شهادة التعليم المتوسط، ثم التحق بالكلية الحكومية في "لدهيانه"، إلا أن خلافه مع الانجليز في ذلك الوقت حال بينه وبين إكمال راسته، فانتقل إاى "لاہور" والتحق بكلية "ديال سنگھ" التي تركها قبل تأدية الامتحان، والتحق بعد ذلك بالكلية الاسلامية التي لم يستطع إكمال الدراسة بها أيضاً، وانشغل بنشاطاته السياسية وأعماله الأدبية، ومن منظوماته الشهيرة"تاج محل"، التي طبعت مرات عديدة وكذلك مجموعته الشعرية(تلخيان- پرچھائيان- طويل نظم جو امن عالم كے موضوع پرہے) وغيرها من المجموعات الشعرية التي نال عليها الكثير من الجوائز، انتقل ساحر إلى الهند وظل بها حتى وفاته سنة 1985م. هو **أبو الأثر حفيظ جالندهرى**، من كبار شعراء القرن العشرين، واصل تعليمه الابتدائي حتى الصف السابع فقط، ولكنه عمل على تثقيف نفسه بنفسه، له مجموعات شعرية عديدة ومن أشهرها"شاہنامه اسلام"، و"نغمهء راز"، و"سوز وساز"، و"تلخابہ شيريں"،ولد بمدينة "جالندهر" في إقليم البنجاب في الهند سنة 1900م، وتوفي سنة 1982م.(انظر: ڈاكٹر سليم اختر، اردو ادب كى مختصرترين تاريخ آغاز سے 2000ءتک، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاہور2000ء،ص 132).

[2] - النص الأردي: سارا شہر بلكتا ہے!
پھر بھي كيسا سكته ہے
ہر كوئي تصوير نما
دور خلا ميں تكتا ہے
گليوں ميں بارود كي بو
يا پھر خون مہكتا ہے
سب كے بازو يخ بستہ
سب كا جسم دہكتا ہے
ايک سفر وہ ہے جس ميں
پاؤں نہيں دل تھكتا ہے انظر: شہر سخن آراستہ ہے(كليات) احمد فراز، حنيف رامے، دوست پبلى كيشنز، اسلام آباد2004ءص 883.